رضوان الله عليهم اجمعين على ان التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها
من السور وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها كما ورد ذكرها في كل امر ذي بال
وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلاة
وقراء مكة والكوفة وفقهاؤهما على انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه
الشافعي رضه واصحابه ولذلك يجهرون بها وقالوا انه اثبتها السلف في المصحف
مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا آمين فلولا انها من القرآن لما اثبتوها
وعن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله **فان قلت**
بم تعلقت البا **قلت** بمحذوف تقديره باسم الله اقرأ او اتلو لان الذي يتلو
التسمية مقروّ كما ان المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى
بسم الله احل وبسم الله ارتحل وكذلك الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله كان
مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له ونظيره في حذف متعلق الجار قوله عز وجل في تسع آيات
الى فرعون وقومه اي اذهب في تسع آيات وكذلك قول العرب في الدعاء للمعرس بالرفاء
والبنين وقول الاعرابي باليمن والبركة بمعنى اعرست او نكحت ومنه قوله
فقلت الى الطعام فقال منهم • فريق يحسد الانس الطعاما •
فان قلت لم قدرت المحذوف متأخرا **قلت** لان الاهم من الفعل والمتعلق
هو المتعلق به لانهم كانوا يبدؤون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب
ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل
كما فعل في قوله اياك نعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة للاختصاص والدليل عليه
بسم الله مجراها ومرساها **فان قلت** فقد قال اقرأ باسم ربك فقدم الفعل **قلت**
فيه وجهان احدهما ان تتعلق بها تعلق القلم بالكتبة في قولك كتبت بالقلم على معنى ان
المؤمن لما اعتقد ان فعله لا يجيء معتدا به في الشرع واقعا على السنة حتى يصدر بذكر اسم

الله لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر الا
كان فعلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم والثاني ان
يتعلق به تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت بالدهن على معنى متبركا باسم الله اقرأ
وكذلك قول الداعي للمعرس بالرفاء والبنين معناه اعرست ملتبسا بالرفاء والبنين وهذا
الوجه اعرب واحسن. **فان قلت** فكيف قال الله تعالى متبركا باسم الله اقرأ
قلت هذا مقول على ألسنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك
قوله الحمد لله رب العالمين الى آخره وكثير من القرآن على هذا المنهاج ومعناه تعليم
عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه **فان قلت** من حق
حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان يبنى على الفتحة التي هي اخت السكون نحو
كاف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه وغير ذلك فما بال لام الاضافة وبائها
بنيتا على الكسرة **قلت** اما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتداء واما البا فلكونها
لازمة للحرفية والجر والاسم احد الاسماء العشرة التي بنوا اوائلها على السكون فاذا نطقوا
بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن اذ كان دأبهم ان يبتدئوا بالمتحرك
ويقفوا على الساكن لسلامة لغتهم من كل لكنة وبشاعة ولوضعها على غاية من الاحكام
والرصانة واذا وقعت في الدرج لم تفتقر الى زيادة شيء ومنهم من لم يزدها واستغنى
عنها بتحريك الساكن فقال سم وسم قال • باسم الذي في كل سورة سمه •
وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم واصله سمو بدليل تصريفه كاسماء وسمي
وسميت واشتقاقه من السمو لان التسمية تنويه بالمسمى واشادة بذكره ومنه قيل
للقب النبز من النبز بمعنى النبر وهو رفع الصوت والنبر قشر النخلة الاعلى
فان قلت فلم حذفت الالف في الخط واثبتت في قوله باسم ربك **قلت**
لما اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال

الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)